دولة الإمارات العربية المتحدة
دبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

إسلامية فكرية محكّمة

العدد السادس و العشرون
شوال ١٤٢٤ هـ - ديسمبر ٢٠٠٣م

مَجلَّــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ

إسلاميَّة، فكريَّة، محكَّمة
نصف سنويَّة

العدد السادس والعشرون
شوال ١٤٢٤هـ - ديسمبر ٢٠٠٣م

رئيس التَّحرير

أ. د. محمــد خليفــة الدنّــاع

سكرتير التَّحرير

د. مصطفى عدنـان العيـثاوي

هيئة التَّحرير

أ. د. رضوان مختار بن غربية
د. محمد الحــافظ النقــــر
د. عــمر بــو قــــــرورة

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــات

● **الافتتاحية**

رئيس التَّحرير ١٣-١٤

● **مسألة خلق القرآن ومثال العلاقة بين الأزلي والمخلوق في الفكر الإسلامي**

الدكتور: عبد الحكيم أجهر ١٧-٥٢

● **المحدّث محمد يوسف البنُّوري وكتابه معارف السنن، شرح سنن الترمذي**

الدكتور: ولي الدين تقي الدين الندوي ٥٣-٩٢

● **العولمة الاقتصادية وسبل تفعيل إقامة سوق إسلامية مشتركة**

الدكتور: عمر صالح بن عمر ٩٣-١٤٤

● **حكم زواج الكتابية بين الاطلاق والتقييد**

الدكتوره: روحية مصطفى أحمد ١٤٥-٢٠٢

● **دُخَان التَبْغ حقيقته وتاريخه**

الدكتور: قاسم علي سعد ٢٠٣-٢٣٦

● **المضاربة المشتركة في المصارف الإسلامية**

الدكتور: عبد المجيد محمد السوسوه ٢٣٧-٢٧٠

● **أمهات الأدوات الأحادية في الأبواب النحوية**

الدكتور: مصطفى عدنان العيثاوي ٢٧١-٣١٦

● **شعر ابن شهيد الأندلسي، دراسة فنية**

الدكتور: خالد لفتة اللامي ٣١٧-٣٥٤

● **البلاغة عند العلوي (٧٤٩ هـ) بين التنظير والتيسير**

الدكتور: بن عيسى باطاهر ٣٥٥-٣٩٢

• **FEATURE GEOMETRY & FEATURE SPREADING AN AUTO SEGMENTAL ANALYSIS OF EMPHATIC CONSONANTS IN ARABIC**

Dr. Lahlal Mohammed ..... 5 - 32

المحدِّث محمد يوسف البَنُوري وكتابه

معارف السنن شرح سنن التِرمذِي

الدكتور

ولي الدين تقي الدين الندوي*

* أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز شخصية المحدث محمد يوسف البنوري من خلال كتابه «معارف السنن شرح سنن الترمذي» وتحقيقا لذلك، فقد اشتمل البحث على محورين:

المحور الأول: خصصته للتعريف بالبنوري، وتناولت فيه التحقيق في اسمه، ونسبته، ونشأته، ورحلته في طلب العلم، ثم تدريسه في مختلف المدارس، واقامته مدرسة شرعية، والمناصب التي تولاها، ومصنفاته في مختلف العلوم، وعلاقته بالشعر والأدب وثناء العلماء عليه، ووقوفه في وجه الملحدين، والمارقين عن الدين الحنيف، وبخاصة القاديانية.

المحور الثاني: فقد خصصته للحديث عن كتابه «معارف السنن» فبينت فيه أن منهجه كان يقوم على ما يلي:

شرح الألفاظ الغريبة، دراسته للأبواب والتراجم، إشارته لنسخ الترمذي، تحقيقه في أسماء الرجال، تنبيهه على علل الحديث، اهتمامه ببيان المذاهب الفقهية مع بيان أدلة كل مذهب، دفاعه عن مذهب الإمام أبي حنيفة، جمعه بين الحديثين المختلفين، ردّه على المحدث المباركفوري، وفي الأخير بينت مدى إصابته في الأستدراك على شراح الحديث.

والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

المقدمة

الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه وسلم وبارك على إمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. الحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه.

وبعد:

فيسعدني أن أقدم هذه الدراسة عن علم من أعلام الحديث الشريف والدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية لا يعرف قدره كثير من الكتاب والباحثين في عصرنا الحاضر. وإن كانت له مكانة كبيرة ليس في علم الحديث الشريف فحسب بل في مختلف العلوم الإسلامية والعربية. ودارت حوله أكثر من دراسة في اللغة الأردية، ولعل دراستنا هذه تكون الأولى عن هذا العلم الكبير باللغة العربية ألا وهو المحدث محمد يوسف البَنوري وكتابه «معارف السنن» شرح سنن الترمذي.

وقد جاءت هذه الدراسة في مبحثين:

المبحث الأول: حياته، تناولت فيه مراحل حياته من ولادته إلى وفاته ثم ذكرت فيه مؤلفاته ونهوضه في وجه الملحدين.

المبحث الثاني: كتابه «معارف السنن»: قمت فيه بدراسة هذا الكتاب العظيم من كل النواحي وبينت منهجه واستدراكه على شراح الحديث.

فما كان في هذا العمل من صواب فمن اللّه سبحانه وتعالى وما كان من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان، واللّه أسأل أن يكتب لهذا البحث القبول وأن ينفع به وأن يجعله أولا تتلوه توابع إنّه نعم المولى ونعم الوكيل.

المبحث الأول: حياته

اسمه ونسبه:

هو محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل الشاه بن مير أحمد الشاه البنوري الحسيني: ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي اللّه عنهما، وكنيته أبو المحاسن[1].

ولادته:

ولد المحدث البَنُوري في قرية «مهابت آباد» وهي قرية قريبة من بيشاور في يوم الخميس السادس من ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ الموافق سنة ١٩٠٨م[2].

نسبته:

يقال له البنوري لأن جده التاسع السيد آدم[3] - الذي كان من تلاميذ الإمام الرباني أحمد السرهندي (١٠٣٢هـ)[4] - ولد في قصبة «بَنُور» من سرهند فنسب إليها هو وأسرته[5].

نشأته:

كان والده عالماً فاضلاً وله مؤلفات متعددة، ولذلك ترعرع البنوري في جو ديني وعلمي. قرأ القرآن وبعض الكتب الابتدائية على والده وخاله الشيخ فضل صمداني البنوري وعلى الشيخ الحافظ عبد اللّه بن خير اللّه البيشاوري(١٣٤٠هـ)، ثم انتقل إلى «كابل» عاصمة أفغانستان ودرس الكتب الابتدائية والمتوسطة في مدرسة فيها. ومن أشهر

---

(١) مجلة البينات ص ٥١، ١٠٥.

(٢) مجلة البينات ص ٥٢.

(٣) انظر ترجمته في نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني ٣/٥.

(٤) انظر ترجمته في رجال الفكر والدعوة لأبي الحسن الندوي ١٧/٣.

(٥) مجلة البينات ص ٥٢.

العلماء الذين درس عليهم البنوري القاضي عبد القدير الأفغاني – قاضي محكمة جلال آباد – والشيخ محمد صالح القيلفوي وغيرهما[1].

ثم بدا له أن يأخذ بسنة السلف في الرحلة لطلب العلم وتحصيله فرحل إلى مهد العلماء الربانيين دار العلوم دِيوبَنْد[2] سنة١٣٤٥هـ. وأخذ العلم من المحقق شبِّير أحمد العثماني (ت ١٣٦٩هـ)[3] صاحب كتاب «فتح الملهم شرح صحيح مسلم» والمحدث محمد أنور الشاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ)[4] حيث تلقى فيها مختلف العلوم والفنون من التفسير والحديث والفقه والمنطق وغيرها، إلى سنة ١٣٤٧هـ[5].

انتقاله إلى «دَابِيل»:

وفي آخر سنة ١٣٤٦ – استقال شيخه المحدث أنور الشاه الكشميري من منصب درسه ورحل إلى «دابيل» – قرية من نواحي سورت بكجرات في الهند على بعد ١٥٠ ميل من مدينة بمبائي– وبعد إلحاح شديد أجاب المحدث الكشميري دعوة مسؤولي «الجامعة الإسلامية بدابيل» وهنا ارتوى من بحر علمه خلق كثير، واشتهرت هذه الجامعة وتطورت في عصره، ونشأت بوجوده هناك إدارة تأليف تسمى «المجلس العلمي»[6].

انتقل البنوري مع شيخه العلامة الكشميري إلى «دابيل». واستفاد منه استفادة كبيرة، وكان شديد الحب والإجلال له حتى تعلّم منه كل صغيرة وكبيرة من علمه، وقد بلغ أن صرف وقته في خدمة شيخه أنه كان يأخذ مدة ساعتين فقط للراحة من الأربع والعشرين ساعة، وقد بلغ تأثره بشيخه أنه كان يصحبه في كل أسفاره خادماً ومتعلماً. وقد كلفه

---

(١) المصدر السابق.

(٢) وهي قرية على مقربة من دلهي على مائة ميل، وتعد دار العلوم أكبر مركز علمي إسلامي في جنوب آسيا ولذلك يقال له أزهر الهند ويتوجه إليه الطلبة من أفغانستان، وباكستان وسيرلانكا، وبنجلاديش وغيرها من البلاد ويكملون دراستهم فيه.

(٣) انظر ترجمته في «العناقيد» ص ٦٠.

(٤) انظر ترجمته في نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور للبنوري. وتراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر للشيخ عبد الفتاح أبو غدة ص ١٣ – ٨١.

(٥) مجلة البينات ص ٣١.

(٦) انظر نفحة العنبر ص ١٣ و نقش دوام ص ٤٢.

المحدث الكشميري بجمع مصادر بعض كتبه فقام بذلك على أحسن وجه[1] ويتجلى هذا الحب من خلال أقواله وأفعاله حيث كان يذكره في كل المناسبات، حتى أصبح ناشراً لعلوم الكشميري وحارساً للشجرة التي غرسها شيخه، وهذا يذكرنا بفعل الحافظ ابن القيم مع شيخه ابن تيمية، والسخاوي مع شيخه الحافظ ابن حجر.

أهم شيوخه:

يعد الكشميري أهم شيوخه - كما سلف - وقد استفاد البنوري من المحدث حسين أحمد المدني (ت ١٣٧٧هـ)[2] والمصلح الكبير أشرف علي التهانوي (ت ١٣٦٢هـ)[3]، وحصل منهما على الإجازة. وقرأ البنوري «مشكاة المصابيح» على الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٤هـ)[4] صاحب كتاب «التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح»، وتفسير الجلالين على المفتي عزيز الرحمن (ت ١٣٤٧هـ)[5]، والمقامات للحريري على الشيخ محمد شفيع الديوبندي (ت ١٣٩٦هـ)[6]، وجامع الترمذي على المحدث شبير أحمد العثماني (ت ١٣٦٩هـ)[7] صاحب كتاب «فتح الملهم شرح صحيح مسلم»، وصحيح البخاري على المحدث عبد الرحمن الأمْرُوهي (ت ١٣٦٧هـ)[8] وغيرهم[9].

البنوري وتدريسه:

بعد ما اكتملت معارفه بدأ يشتغل بالتدريس في مرحلة مبكرة من حياته، فاهتم بعلم الحديث والتفسير والفقه وغيرها.

---

(١) مجلة البينات ص ٣٢.

(٢) انظر الخواطر جـ ٨ ص ١٢٦، العناقيد الغالية ص ٨٥.

(٣) العناقيد ص ٥١.

(٤) العناقيد ص ٦٨.

(٥) العناقيد ص ٤٦.

(٦) العناقيد ص ٧٧.

(٧) العناقيد ص ٥٦.

(٨) نزهة الخواطر جـ ٨ ص ٢٦٠.

(٩) مجلة البينات ص ١١٢، ٧٣٣.

قال البنوري: درّست كتباً في مختلف العلوم والفنون وبخاصة في علم الحديث، منها سنن أبي داود، وجامع الترمذي، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وموطأ مالك، والموطأ برواية الإمام محمد، ومقدمة ابن الصلاح.

وفي الأدب مقامات بديع الزمان الهمذاني، ومقامات الحريري، ومقامات الزمخشري، والمعلقات السبع، وهمزية البوصيري، وديوان الحماسة وغيرها[1].

وقد أخذ علم الحديث الشريف منه اهتماماً كبيراً كما لاحظنا وترجع قصة تدريسه الحديث الشريف بالجامعة بدابيل أنه وقع اختلاف بين مسؤولي الجامعة، ويتمثل هذا الاختلاف؛ في من يقوم بتدريس «جامع الترمذي» لأن الجامع للترمذي يشتمل على المسائل الفقهية ومذاهب علماء الأمصار وكذلك يشتمل على مباحث متعلقة بعلوم الحديث، لذا لا يُدَرِّسُه إلا من كان له اطلاع واسع ومعرفة تامة بعلوم الحديث والفقه، وكان هناك ثلاثة علماء، الشيخ بدر عام الميرتهي، والشيخ عبد الرحمن الأمروهي، والمحدِّث البنوري، فعمل مسؤولو الجامعة بين الطلبة استبيانا كانت نتيجته أن الشيخ الميرتهي حصل على ثلاثة أصوات والشيخ الأمروهي على سبعة أصوات والشيخ البنوري على سبعة وعشرين صوتا[2].

ثم بعد ذلك كلف بتدريس صحيح البخاري وسنن الترمذي وغيرها من الكتب[3].

عودته إلى باكستان:

وقد قدر اللّه تعالى له أن لا يبقى علمه محدوداً في الجامعة الإسلامية بدابيل لذا ألح عليه العلامة شبِّير أحمد العثماني، والشيخ بدر عالم الميرتهي – وكانا من الذين يؤيدون إقامة دولة باكستان – في الهجرة إلى باكستان؛ فعاد البنوري إلى باكستان في ١٦ يناير ١٩٥١م حيث استقبله العلماء والوزراء وكبار المسؤولين في حكومة باكستان.

تدريسه في دار العلوم الإسلامية:

بعد عودته عيّن «شيخ التفسير والحديث» في دار العلوم الإسلامية «تندو اللّه يار» في حيدر آباد بالسِنْد، ودرّس فيها التفسير والحديث لمدة ثلاث سنوات، ثم استقال من تدريسه لأسباب خاصة وانتقل إلى كراتشي[4].

(١) مجلة البينات ص ١٣ – ١٤.
(٢) مجلة البينات ص ٧٣.
(٣) المصدر السابق ص ٣٧.
(٤) البينات ص ١١ وتشنيف الأسماع ص ٥٨٧.

إقامته مدرسة دينية:

لما انزوى من دار العلوم الإسلامية في السند رفض كل المناصب التي دعي إليها وآثر التفرغ للتصنيف[1].

وقد رأى العلامة البنوري بثاقب فكره وتجربته أنّ خريجي المدارس الإسلامية يحتاجون إلى تدريب وتربية في العلوم الشرعية: لذلك فتح معهداً لتربية هؤلاء الطلبة وتدريبهم في مدينة كراتشي بباكستان. وسمّاه «المدرسة العربية الإسلامية». وقبل أن يقوم بهذا العمل سافر إلى مكة المكرمة بتاريخ ٤/ ذي الحجة ١٣٧٣هـ، وأقام بها عشرين يوما، ثم توجّه إلى المدينة المنوّرة حيث أقام اثنين وثلاثين يوما ظلّ يدعو اللّه فيها لنجاح هذا المعهد، ويستخير اللّه سبحانه وتعالى حتى شرح اللّه صدره ثم رجع إلى باكستان، وبعد مضي سنة كاملة أسس هذا المعهد العلمي.

وقد اهتم فيه بتدريس مشكل الحديث، ومشكل القرآن، والفقه المقارن، والتدريب على المحادثة والكتابة في اللغة العربية وغيرها من العلوم. وحينما أراد تأسيس هذا المعهد لم يكن عنده ربية واحدة لذلك اقترض من صديق له مبلغ ١٢٠٠ ربية واشترى بها الكتب للطلبة، واقترض من تاجر مبلغ ثلاثمائة روبية أنفقها منحة دراسية للطلبة، وبهذا التوكل والاعتماد على رب العالمين فتح هذا المعهد في كراتشي بجامع نيوتاون، وذلك في سنة ١٩٥٣م. ثم تحول هذا المعهد إلى كلية جامعية في العلوم الشرعية والعربية، وذلك بفضل من اللّه وتوفيقه.

وتعد هذه الكلية من أحسن الكليات الشرعية في باكستان حيث تخرج فيها الآلاف من العلماء والدعاة، وقد بلغ من إخلاصه وتوكله على اللّه درجة أنه لم يأخذ مساعدة من الحكومة ولم يعين محصلين لجمع أموال الزكاة والصدقات، ولم يعلن في الجرائد والصحف أن المدرسة تحتاج إلى مساعدات مالية، بل كان الناس يدفعون أموال الزكاة والصدقات إلى المدرسة بأنفسهم[2].

---

(١) المصدر السابق (١٤).

(٢) انظر: مجلة البينات ص ١٥، ١٧، ٢٢، ٦٢.

رحلته للحج والعمرة:

كان رحمه اللّه كثير الحنين والشوق إلى بيت اللّه الحرام، سافر للحج أول مرة في سنة ١٣٥٢هـ وحج بعد هذه السنة أكثر من عشرين حجة، وكانت العمرة في رمضان هي عادته؛ وكان يعتكف في المسجد النبوي، وأحيانا بالمسجد الحرام، ويواظب على صلاة الليل ولا يتركها في أي حال من الأحوال ويناجي ربه قبل الفجر، ويقرأ القرآن ويؤدي المناسك كلها بكل خشوع وخضوع واحترام وتذلل، ويطفئ ضرام وجده بالطواف حول بيت اللّه الحرام، وكثرة العبادة في المسجد النبوي[١] وقد بلغ عدد زياراته المدينة المنورة أكثر من إحدى وعشرين مرة[٢].

وكان حبه وشغفه بالنبي الكريم عليه الصلاة والتسليم قد خالط لحمه ودمه وسويداء قلبه؛ فكان يجد لذة ونشوة كلما ذكره أو ذكر اسمه الكريم وكتب قصيدة طويلة سماها «شذرات الأدب في مدح سيد العجم والعرب» نشرت في مجلة «الإسلام» بالقاهرة[٣].

رحلاته:

سافر العلامة البنوري إلى بلدان كثيرة، فأول بلد سافر إليه بعد الحرمين الشريفين القاهرة وذلك في سنة ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٧م للإشراف على طباعة كتاب «نصب الراية» للزيلعي و«فيض الباري شرح صحيح البخاري» للكشميري من طرف المجلس العلمي بدابيل ولم يكن البنوري مشرفاً على الطباعة فحسب إنما قام بمقابلة «نصب الراية» بمخطوطة بدار الكتب المصرية، ومكث بالقاهرة نحو سنة كاملة، وشارك في مؤتمر فلسطين سنة ١٣٥٨هـ الموافق (١٩٣٨م).

وقد انتهز البنوري الفرصة السانحة للاستفادة من علماء مصر ومكتباتها فالتقى بالشيخ محمد زاهد الكوثري؛ ثم توجه إلى تركيا واستفاد من مكتباتها، وعند رجوعه زار

---

(١) مجلة البينات ص ٦٧.

(٢) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ص ١٨٢.

(٣) مجلة الإسلام ٢٨ / رجب ١٣٥٧هـ الموافق ٢٣/ سبتمبر ١٩٣٨م.

الحرمين الشريفين حيث التقى بالملك عبد العزيز - رحمه الله - الذي أمر بشراء مائتي نسخة من كتاب «فيض الباري» لتوزيعه على علماء الحجاز ونجد ومكتباتها[1].

وسافر البنوري أيضاً إلى العراق، والشام، والأردن، وبيروت، وليبيا، وأفغانستان، واليونان، وتنزانيا، ونيجيريا، وكينيا، ويوغندا، وموزمبيق، وزامبيا، وجنوب أفريقيا، وفرنسا، وبريطانيا، وسويسرا، وأسبانيا وغيرها من البلاد، واستفاد منه خلق كثير[2].

شيوخه المجيزون:

سبق أن ذكرت أسماء الأساتذة الذين أخذ عنهم العلم واستفاد منهم استفادة كبيرة، وهنا أذكر الأساتذة الذين أخذ عنهم البنوري الإجازة في الحديث الشريف وهم:

١- المحدث محمد أنور شاه الكشميري ت ١٣٥٢هـ.

٢- المحدث عبد الرحمن الأمروهي ت ١٣٦٧هـ.

٣- العلامة السيد الشريف حسين أحمد المدني ت ١٣٧٧هـ.

٤- العلامة شبير أحمد العثماني ت ١٣٦٩هـ.

٥- الشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي ت ١٣٤٧هـ.

٦- الشيخ حسين بن محمد الطرابلسي.

٧- الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ)[3].

٨- الشيخ عمر حمدان المقدسي المالكي[4].

٩- الشيخ محمد بن حبيب الله بن مايأبي الجكني الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ)[5].

١٠- الشيخ خليل الخالدي المحرسي (ت ١٣٦٠هـ)[6].

١١- الشيخة أمة الله بنت الشيخ الشاه عبد الغني المجددي.

---

(١) انظر مجلة البينات ص ٣٥، ٣٦، ٣٧.

(٢) البينات ص ٦٩.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي جـ ٦ ص ٢٩.

(٤) انظر فهرس الفهارس للكتاني ص ٣٨٨ و ١١٦٧.

(٥) الأعلام جـ ٦ ص ٧٩.

(٦) تتمة الأعلام جـ ٢ ص ٣١٦.

المشاهير الذين أخذوا منه إجازة الحديث الشريف:

أخذ منه إجازة الحديث خلق كثير نذكر هنا أسماء أهم الشخصيات:

١- الشيخ حسن المشاط المالكي (ت ١٣٩٩هـ)[١].

٢- الشيخ إبراهيم الختني (ت ١٣٨٩هـ).

٣- الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع (ت ١٣٩٧هـ).

٤- الشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصي.

٥- الشيخ علي مراد الحموي.

٦- الدكتور مصطفى السباعي (ت ١٣٨٤هـ).

٨- الدكتور تقي الدين الندوي.

٩- الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي(ت ١٤١٧هـ)[٢]

المناصب التي تولاّها:

تولّى البنوري المناصب الرفيعة التي أهلته لتوليها فضائله ومزاياه ومن أهمها:

١- شيخ الحديث ومدير في جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي.

٢- عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.

٣- عضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة.

٤- الرئيس الفخري للمجلس العلمي بكراتشي.

٥- رئيس مجلس تحفظ ختم النبوة بباكستان (وهو مجلس لمقاومة النحلة القاديانية).

٦- عضو في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٧- رئيس جمعية العلماء في كجرات وبمبائي[٣].

---

(١) تتمة الأعلام جـ ١ ص ١٣٧.

(٢) البينات ص ٧٢، ٧٣، ٥٥٠، ٦٨٦.

(٣) مجلة البينات ص ١٠، ٢٢، ومجلة المجمع العلمي ص ١٨١.

مصنفاته:

للبنوري مقالات وبحوث كثيرة في مجلة «البينات» - التي أسسها - باللغة الأردية في مختلف العلوم والفنون ونشرت له بعض المقالات والبحوث باللغة العربية في بعض المجلات العربية.

وأما عن كتبه ومؤلفاته، فهي:

١- بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب (بالعربية).

ألفه للرد على عنايت اللّه خان المشرقي الذي أفتى أن مساجد الهند ليست على وجهة القبلة لذا صلاة الناس جميعهم ليست صحيحة، فأثبت البنوري أن مساجد الهند إلى جهة القبلة وصلاة جميع الناس صحيحة[١] طبع في القاهرة سنة ١٣٥٧هـ.

٢- نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ محمد أنور (بالعربية).

تناول فيه البنوري ترجمة وافية لشيخه العلامة الكشميري، وقد طبع هذا الكتاب مرات عدة.

٣- يتيمة البيان في شيء من علوم القرآن (بالعربية).

هذا الكتاب ألفه مقدمة لكتاب شيخه الكشميري «مشكلات القرآن»، تناول فيه المباحث المتعلقة بعلوم القرآن، طبع أولا عام ١٩٣٦ مع «مشكلات القرآن» ومرة ثانية عام ١٩٧٦(١٣٩٦هـ) في صورة كتاب مستقل[٢].

٤- معارف السنن شرح سنن الترمذي (بالعربية).

وهو موضوع بحثنا.

٥- عوارف المعارف مقدمة معارف السنن (بالعربية).

هذا الكتاب ألفه البنوري مقدمة لكتابه «معارف السنن» ثم جعله في كتاب مستقل ولكنه لم يطبع.

---

(١) البينات ص ٣١٢.

(٢) البينات ص ٧٣.

٦- الأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره (بالأردية).

قام البنوري بدراسة آراء المودودي كما هو واضح من مسمى الكتاب واختلف معه في بعض المسائل.

مقدمات البنوري:

كتب البنوري مقدمات لستة كتب، وبيّن فيها خصائص الكتاب وأهميته، وأهمية المؤلف وهي:

١- مقدمة فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري.

٢- مقدمة نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية.

٣- مقدمة أوجز المسالك على موطأ مالك للكاندهلوي.

٤- مقدمة لامع الدراري على صحيح البخاري للكاندهلوي.

٥- مقدمة حجة الوداع للمحدث محمد زكريا.

٦- مقدمة مقالات الكوثري.

معارفه في اللغات:

كان البنوري يجيد أربع لغات، البشتونية وهي اللغة الأم، والأردية والفارسية والعربية، وكان يستخدم الأردية والعربية للإنشاء والتعبير، وأصدر باللغة الأردية مجلة سماها «البينات» وألف في العربية كتباً، وكتب في الدوريات العربية كما ذكرنا من قبل.

البنوري والشعر والأدب:

كان البنوري مع انصرافه التام إلى جلائل الأعمال وكبرى المهام وتبحره في الحديث والتفسير والفقه: متذوقاً للأدب محبًا للشعر الجميل، ومطلعاً على أشعار العرب ونثرها.

قال صهره محمد طاسين: إن البنوري طالع في الأدب العربي نثراً ونظماً ما يقارب خمسين مؤلفا من كتب المتقدمين والمتأخرين[1]. نذكر هنا أهمها: البيان والتبيين للجاحظ،

(١) البينات ٤٠٢.

وكتاب البخلاء للجاحظ، والكامل للمبرد، والأدب الكبير، والأدب الصغير لابن المقفع، والأغاني للأصفهاني[1].

وكذلك درَّس البنوري بعض الكتب الأدبية للطلبة كما سبق أن ذكرت.

وساعد اطلاعه الواسع على كتب اللغة والأدب في تنمية ملكة الشعر عنده، ومن أمثلة شعره الدالة على رسوخه في هذا الفن قصيدته الطويلة في مدح النبي ﷺ التي تشتمل على ٧٦ (ستة وسبعين) بيتاً:

هَامَ الفؤادُ بحب الغيد وا أسَفَا ... فمُقلتي مُزنُها بالوجْد قد وَكَفا

فالنفس تُصلَى بنار الحب من وَلَه ... والعقلُ في شَرَك الأهواء قد خُطِفا

قد كنتُ أحسبُ أنّ العزَّ مُبتعدٌ ... عن الغرام وما إنْ خِلتُه شَرَفا

حتى غَدا لي شُغلاً شاغلاً أبداً ... وصرتُ بالصدّ والهجران مُلْتَحفا

ثم يقول:

نعم بأشرف خير الخَلْق كلّهم ... بهديه يُرتجَى للسقم منه شَفَا

هو الرسولُ الذي أولَى الأنام هدًى ... وشقّ من نوره مما حَوى سَدَفا

محمدٌ صفوةُ الباري ورحمتُه ... وأحمد خيرُ خلق اللّه إذْ وُصِفَا

وسيدُ العُرْب العَرباء من مضر ... وسيدُ السادة الأمجاد والشرَفا[2]

وله قصيدة أخرى في مدح النبي ﷺ والتي تشتمل على ٧٣ (ثلاثة وسبعين) بيتا ومنها:

طافَ الخَيال من الحبيب فَزَارَا ... فاهتزَّ قلبُ المُستهام وطَارا

سَرتِ المسرةُ في العروق جميعها ... كَدَم الحياة سَرَى هناك ودَارا

طيفٌ بدا يجلُو الهمومَ رواحُه ... روحُ الحياة وسِرُّه إذْ سَارا

للّه منْ طيف يَسُرّ قدومُه ... قلبَ العَميد دُجىً فَزيرَ وزَارا

لا غَرو طيفٌ في الزمان مُباركٌ ... طَيفُ النبي الأبطحي ديارا[3]

(١) البينات ٢١٠.

(٢) مجلة الإسلام، ٢٨ رجب ١٣٥٧هـ.

(٣) البينات ص ٢١١.

وكذا قدم البنوري التهاني بمناسبة عيد الأضحى لصديقه الحميم الشيخ عبد الحق نافع في ثلاثة وثلاثين بيتًا، ورثى المحدث شبير أحمد العثماني في سبعة وأربعين بيتًا[1].

وفاته:

في الثالث عشر من أكتوبر سنة ١٩٧٧م سافر البنوري إلى إسلام آباد للمشاركة في المجلس الإسلامي الاستشاري حيث أصابته هناك نوبة قلبية ثم توالت هذه النوبات حتى وافاه الأجل المقدور في يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ الموافق ١٧/ أكتوبر ١٩٧٧م في راولبندي، ونقل جثمانه إلى كراتشي بالطائرة وصلّى عليه صلاة الجنازة جمع غفير من العلماء وعامة الناس، لم تشهده من قبل مدينة كراتشي، ودفن بجوار الصرح العلمي الكبير الذي أقامه وسمّي باسم جامعة العلوم الإسلامية[2].

ثناء العلماء عليه:

أثنى على علمه وفضله كثير من العلماء من داخل باكستان وخارجها، وخوفا من الإطالة نقتصر على كلمات بعض علماء العرب:

قال عنه الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود – شيخ الأزهر – «هذا الرجل المجاهد الذي يأتينا إلى مصر فنستقبله باعتباره عالماً من كبار العلماء وقمة من القمم الإسلامية الكبرى، نستقبله كمحدث وقد قلّ المحدثون في هذا العصر».

ثم يقول مرة ثانية: «هو محدث وهو مفسر وهو أيضاً شاعر»[3].

وقال عنه الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة: كان رحمه اللّه تعالى كنز العلوم لكل مستفيد وسائل .... أمّا غزير علمه، ومكنون حفظه، فهو البحر العذب والكوثر الصافي المورود ... يوسف هذا العصر في علمه ودينه وجهاده وجهوده وكفاحه في وجه كل عاد ومغير على الإسلام[4].

---

(١) انظر مجلة البينات ص ٢١٢. ومجلة الإسلام سنة ١٣٦٩هـ.

(٢) البينات ص ٧١٥، ٧٢١.

(٣) البينات ص ٥٥٩.

(٤) البينات ص ٧٩٢.

وقال عنه الشيخ زاهد الكوثري: «الداعي إلى اللّه العلامة الأوحد والمحدث المفرد»[1].

أخلاقه وصفاته:

كان متوسط القامة، وسيما، أبيض اللون، لبّاساً نظيفاً، جميل الطلعة، وقوراً في مشيته وحديثه، يتصف بإباء ورجولة كاملة، متواضعاً، زاهداً، قانعاً، كثير الحياء، وإذا دعت الحاجة إلى الوقوف في وجه باطل كان موقفه أثبت من الجبل الراسي في نصرة الحق، وكان لين الجانب لطلبة العلم خاصة والناس عامة، سخياً سمحاً[2].

نهوضه في وجه الملحدين:

وقف العلامة البنوري أمام الملحدين والمارقين عن الدين الحنيف، والحركات الهدامة ولا سيما القاديانية[3] وجند نفسه من سنة ١٩٥٣م للرد عليها، واختار طرقا عديدة في سبيل ذلك من أهمها:

أولاً: أقام صحوة في داخل البلاد ضدالقاديانية بالرسائل والمجلات والندوات واللقاءات، وجمع العلماء والمفكرين والمثقفين والتجار وعامة الناس على صعيد واحد للرد عليها والتنبيه على أخطارها، وبيان فساد عقيدتها.

ثانيا: كان يرى أن هذه القضية لا تخص باكستان والهند، وإنما هي قضية تتعلق بالعالم الإسلامي بأكمله، لذلك حينما كان يأتي وفد من العالم الإسلامي لزيارة باكستان كان البنوري يلتقي به ويطلعه على أخطار القاديانية، وكذلك كان يصنع في الندوات التي يشارك فيها في مصر والحجاز وغيرها حيث كان يلتقي بالعلماء فيطلعهم على عقيدة القاديانية الباطلة، ففي عام ١٩٧٤ عُقد مؤتمر لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة لتكفير النحلة القاديانية، وأصدرت الرابطة قرارا بأن النحلة القاديانية خارجة عن الإسلام، وكان للشيخ البنوري دور كبير فيه.

---

(١) البينات ص ٥٥٤.

(٢) انظر البينات ص ٥٣٧.

(٣) انظر لمعرفة عقائد القاديانية الباطلة كتاب «القادياني و القاديانية» لأبي الحسن الندوي وأبي الأعلى المودودي وإحسان إلهي ظهير، ط. دار ابن كثير، بيروت.

ثالثاً: التقى بسفراء الدول الإسلامية وكتب رسائل إلى الحكام والأمراء الذين كانت له صلة بهم وفي مقدمتهم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله[1] –.

كتب إليه يقول: سيدي ومولاي المليك: إن باكستان قد أحيطت بخطر عظيم من القاديانية، فقائد القوات البحرية حفيظ قادياني، وقائد القوات الجوية شودري ظفر قادياني، وسبعة عشر من قواد الجنود البرية بعد القائد «تِكّاخان» كلهم من القاديانيين، والحكومة إما غافلة أو جاهلة، وإما لعبة بيد القوات الاستعمارية بريطانيا وأمريكا.

ثم يقول البنوري: «فيا مولاي: الرجاء أن تنصروا الآن باكستان روحيّاً بإنقاذها من مخالب القاديانيين، وبأن تنبه الرئيس «بوتو» بتلك العواقب الوخيمة المظلمة، كي لا يكون هناك خطر على الإسلام، وعلى نفسه قبل الإسلام، وأن تنبه «بوتو» من غفلته»[2].

وكذا كتب البنوري رسالة مماثلة للرئيس معمر القذافي – رئيس جمهورية ليبيا – حيث طلب منه إبعاد كل شخص ينتمي إلى القاديانية من المهندسين والأطباء والعمال في ليبيا[3].

وكان لهذه الجهود وجهود علماء باكستان أثر كبير وصدى واسع، فقرر برلمان باكستان بإجماع الأعضاء أن القاديانية حركة خارجة عن الإسلام، ومؤسسها غلام أحمد القادياني كذاب ودجال مارق من الإسلام[4].

ومن جهود البنوري أيضاً وقوفه ضد الملحد الملقب بالمشرقي وذلك حينما رجع البنوري إلى بيشاور وجد فيها شخصاً اسمه عنايت الله خان المشرقي ، قد اشتهر بين الناس بأفكاره الباطلة، يستخف بالسلف ويحقر الخلف، ويفسر القرآن على هواه، وألف هذا المشرقي في سبيل ذلك كتباً عديدة من أهمها «التذكرة» كان يدعي هو وأتباعه أن علماء مصر لقبوه بالعلامة، فلما سافر البنوري إلى القاهرة أخذ معه كتاب المشرقي «التذكرة»

---

(١) البينات ص ٣٠٠.

(٢) البينات ص ٣٣٥.

(٣) البينات ص ٣٣٨.

(٤) البينات ص ٣٤١.

وعرضه على علماء الأزهر، وفي مقدمتهم المفتي الشيخ يوسف الدجوي، وبعد دراسة الكتاب تبين له أن مؤلف هذا الكتاب ملحد وكافر، وقد أخذ النبوري معه هذه الفتوى.

وكتب البنوري مقالاً بتكفير المشرقي في مجلة «الإسلام»[1] بعنوان «كتاب التذكرة لأحد ملاحدة المشرق وجهود علماء الهند في هذا الصدد». ونشرت هذه الفتوى في الجرائد والصحف في باكستان.

وقد قاوم العلامة البنوري فتنة غلام أحمد برويز الذي ذهب إلى إنكار حجيّة السنة، كان برويز أسس جمعية باسم «طلوع الإسلام» ونشر من هذا المركز الآراء الهدامة وأساسها أن القرآن الكريم يكفي للهداية، والحلال ما أحله اللّه والحرام ما حرَّمه[2].

(١) مجلة الإسلام عدد (٤١) شوال ١٣٥٧هـ.

(٢) البينات ص ٣٤٢.

المبحث الثاني

معارف السنن شرح سنن الترمذي

طبعات الكتاب:

طبع الكتاب لأول مرة في المطبعة الحجازية سنة ١٣٨٣هـ بباكستان، ثم صورته المكتبات المتعددة منها: ايج، ام، سعيد كمبني، والمكتبة البنورية بكراتشي.

تعريف الكتاب:

هذا شرح لسنن الترمذي من أول الكتاب إلى آخر أبواب الحج فقط. قال البنوري في مفتتح كتابه: فهذا شرح جامع لجامع الإمام أبي عيسى المعروف بسنن الترمذي، مقتبس من أبحاث جهابذة الحديث وأئمة الفقه وأعلام العلوم وأعيان الأئمة، أسميته «معارف السنن» تجد فيه شفاء من كل علة من شتى النواحي، غير تخريج ما في الباب إلا نادراً حيث أفردته بالتأليف، وسميته «لب اللباب في تخريج أحاديث ما يقول الترمذي وفي الباب»[١] ولم أستوفِ بيان أحوال الرواة؛ اكتفاء بما في كتب الرجال التي ليست بعيدة عن متناول أهل العلم إلا إذا دعت إليه الحاجة[٢].

لذا أحب البنوري أن يكون كتابه على الوجه الآتي:

أولا: أن يكون أوسع شرح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرها الموثوقة.

ثانياً: أوثق مصدر لأدلة الإمام أبي حنيفة في الخلافيات بين الأئمة.

ثالثاً: أكمل شرح لجامع الترمذي من جهة استيفاء المباحث حديثاً وفقها وأصولاً.

رابعاً: أحسن شرح لحل المشكلات وتوضيح المغلقات.

خامساً: أجمع شرح لأقوال المحدث أنور شاه الكشميري.

---

(١) بدأ البنوري العمل يوم الاثنين السابع من شهر رجب سنة ١٣٦٤هـ وخرّج من كتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب الصوم بعض الأحاديث، لكنه لم يستطع إكماله، إنما أكمله الدكتور حبيب الله مختار وسماه «كشف النقاب عما يقوله الترمذي في الباب». انظر مقدمة كشف النقاب ص ٥.

(٢) انظر: معارف السنن جـ ١ ص ١، ٢.

سادساً: أشمل كتاب يحتوي على فوائد من شتى العلوم ونفائس الأبحاث رواية ودراية فقها وحديثاً[1].

منهجه في تأليف هذا الشرح:

يبدأ بعد ذكر الباب المسألة المستنبطة من ترجمة الباب ويتكلم عليها أخذاً ورداً في ضوء أقوال الأئمة الأربعة. وأحيانا يذكر ما يدل عليه حديث الباب، وفي بعض الأحيان يبدأ حديثه بتعريف الراوي، ثم يقوم بشرح ألفاظ الحديث.

هنا نذكر أهم المباحث التي اعتنى البنوري بها في الشرح:

أولا: شرح الألفاظ الغريبة:

شرح البنوري الألفاظ الغريبة على عادة شراح الحديث مثال ذلك قوله: «ويل» قال شيخنا: الويل يستعمل فيمن يستحق العذاب، والويح يستعمل فيمن لا يستحقه كذا قاله سيبويه، وراجع «اللسان»[2] و «التاج».

وقال ابن كثير: وقال سيبويه «ويل» لمن وقع في الهلكة و «ويح» لمن أشرف عليها، وراجع ابن كثير في تفسيره[3].

من ذلك قوله: «الولهان» هو من الوله معناه الحيرة والخوف والفزع وذهاب العقل وغير ذلك، والوله والتوله واحد. وهما بالفارسية «سرجنتكي».

قال صاحب «القاموس»: الولهان شيطان يغري بكثرة صب الماء، وقال صاحب «مجمع البحار»[4]: الوَلهَان بفتحتين مصدر ولَهَ إذا تحير من شدة الوجد، سمي به شيطان الوضوء، إما لشدة حرصه على طلب الوسوسة أو لإلقائه الناس بالوسوسة في مهواة الحيرة حتى يرى صاحبه حيران ذاهب العقل لا يدري كيف يلعب به الشيطان، ولا يدري هل وصل الماء إلى العضو؟ وهل غسل مرة أو أكثر وهل طهر؟[5].

(١) معارف السنن جـ ٦ ص ٤٣٤ (باختصار).
(٢) لسان العرب جـ ٦ ص ٤٩٣٩.
(٣) معارف السنن (١/١٨٥).
(٤) مجمع بحار الأنوار للفتني جـ ٥ ص ١١٢.
(٥) معارف السنن (١/٢١٢).

ومن ذلك قوله: «بإذخرة» بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة، حشيش طيب الريح كذا في «القاموس» وفي «النهاية»[1] حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت، وحكى في «مجمع البحار» عن الطيبي: نبت عريض الورق يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم، ويسميه أهل «السِنْد» في لغتهم «كترن» قال: وما قاله صاحب «غياث اللغات» وتبعه غيره من أنه يقال له في الهندية «مرجياكند» فخطأ، وكم لصاحب «الغياث» من أخطاء في أسماء الأدوية[2].

ثانيا: دراسته لأبواب الترمذي:

قد يشير البنوري إلى غرض الترمذي من تبويبه، من ذلك عقد الترمذي باباً في السجدة في ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ﴾ و ﴿اقرأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقْ﴾.

قال البنوري: أراد المصنف في هذا الباب الرد على مالك بن أنس؛ إذ قال بعدم السجود في «المفصّل» وحديث الباب حجة عليه. وأجاب المالكية عنه بالنَسْخ بالمدينة. وإن السجدة كانت بمكة والنَسْخ لا يجوز إثباته بالاحتمال. وراوي الحديث أبو هريرة، إسلامه و لقاؤه رسول اللّه ﷺ كان بالمدينة قبل وفاته ﷺ بثلاث سنين. فدل على ضعف ما قالته المالكية[3].

من ذلك أيضاً قال الترمذي: «باب كيف النهوض من السجود» ثم أخرج حديث مالك بن الحويرث الليثي أنه رأى رسول اللّه ﷺ يصلي، فكان إذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي جالساً.

قال البنوري: غرض الإمام الترمذي بهذه الترجمة وحديث الباب إثبات جلسة الاستراحة، قال الحافظ علاء الدين[4]: وفي «التمهيد»: اختلف الفقهاء في النهوض من السجود إلى القيام، فقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وأصحابه: ينهض على صدور قدميه ولا يجلس...

وأما الشافعي فإنه استحب أن يجلس كجلوسه للتشهد ثم ينهض قائما[5].

---

(١) النهاية ص ٣٠ ومجمع بحار الأنوار ج ١ ص ٣٨.

(٢) معارف السنن (١/٣٩٠). وانظر أمثلته في الصفحات الآتية: (١/٤٠٥) (١/٤٠٦) (١/٤٠٨) (١/٤١٧) (١/٤٢٨) (١/٤٢٩) (١/١١٢) (١/٣٦٣).

(٣) معارف السنن ٥/٦٦.

(٤) الجوهر النقي مع السنن الكبرى ٢/١٣٤.

(٥) معارف السنن ٣/٧٤.

ثالثا: الإشارة إلى نسخ سنن الترمذي:

حين أراد البنوري شرح السنن وضع أمامه عدة نسخ للترمذي خاصة النسخ المطبوعة. وإذا وجد خطأ بعد المقابلة نبه عليه، من ذلك قوله: «باب ما جاء في المسح على الجوربين والعمامة»: هكذا وقع لفظ الجوربين في النسخ المطبوعة بالهند، ولا يظهر له وجه، فإن المؤلف لم يذكره في الحديث الذي أخرجه في الباب، ووقع في نسخة الشيخ عابد السندي من غير ذكر الجوربين كما في «تعليقات الترمذي» للشيخ أحمد شاكر، وهو الصواب وحكاه الشيخ المباركفوري عن نسخة عتيقة مخطوطة، فيظهر أن ذكر الجوربين خطأ لا أصل له[1].

ومن ذلك أن الترمذي أخرج من طريق عمرو بن بجدان عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: إن الصعيد الطيب.... قال الترمذي: هذا حديث حسن[2].

قال البنوري: هكذا في هذه النسخة المطبوعة التي بين أيدينا نجد تحسين الترمذي فقط. ويؤيده كلام الذهبي في «الميزان» في ترجمة عمرو بن بجدان: حسنه الترمذي ولكن لم يصححه للجهالة بحال عمرو...إلخ، ولكن في نسخة الشيخ عابد السندي، وطبعة بولاق – كما في تعليقات الشيخ أحمد شاكر – حسن صحيح. ويؤيده ما نقل الحافظ الزيلعي في «تخريج الهداية»، والمنذري في اختصار «سنن أبي داود» والمجد ابن تيمية في «المنتقى» عن الترمذي تصحيحه.... إلخ[3].

رابعا: تحقيقه في أسماء الرجال:

لم يلتزم البنوري بتعريف جميع الرواة الذين وردت أسماؤهم في سنن الترمذي؛ لأن بعض شراح الترمذي ممن سبقه تولى ذلك، والتزم الشيخ البنوري بتحقيق أسماء الرواة الذين اختلف العلماء في تعيينهم.

---

(١) معارف السنن (١/٣٥١).

(٢) سنن الترمذي جـ ١ ص ٢١١ باب التيمم للجنب إذا لم يجد الماء.

(٣) معارف السنن (١/٤٠٧)، وانظر ميزان الاعتدال جـ٣ ص ٢٤٧ ونصب الراية جـ ١ ص ١٤٨، مختصر سنن أبي داود جـ ١ ص ١٥٥، نيل الأوطار جـ ١ ص ٣٩٣. وانظر أمثلته في الصفحات الآتية (١/٣٢١) (١/٢٢٣).

من ذلك الراوي سعيد بن سنان. قال البنوري: الاختلاف في اسم سعيد بن سنان من ثلاثة وجوه: الأول: سعيد بن سنان، الثاني: سعد بن سنان، الثالث: سنان بن سعد، فقيل الكل رجل واحد والصواب فيها الثالث، وإليه مال البخاري وابن معين وابن يونس وابن حبان وهو من رجال السنن ما عدا النسائي[1].

وكذا قول الترمذي: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة، وقد اختلف الشراح في تعيين عروة قال البنوري معلقا عليه، هنا أمران: الأول: أنه إن كان المذكور في السند هو عروة بن الزبير فحبيب بن أبي ثابت لم يسمع منه فهو منقطع. والثاني: إن كان هو عروة المزني فلم يثبت سماعه عن عائشة فجاء الانقطاع من هذه الناحية. والجواب أن الصحيح هو عروة بن الزبير حيث وقع مصرّحاً في رواية «مسند أحمد» و «ابن ماجه» وفي رواية للدارقطني[2]، وأما جرحه بعدم سماع حبيب عن عروة بن الزبير، فجوابه أن المحدثين ثبت عندهم سماعه في أربعة أحاديث، ومن أثبت حجة على من لم يثبت، انظر «الزيلعي» ومثله في «الدراية» لابن حجر[3].

كذا إذا ذكر شخص مبهم في متن الحديث وسنده نجد البنوري يبينه ويوضحه فمن ذلك قوله بسنده عن همام بن الحارث قال: ضاف عائشة ضيفا... إلخ.

قال البنوري: قوله: ضاف عائشة ضيفا. أي نزل بها رجل ضيفاً – وهذا الضيف هو همام بن الحارث راوي الخبر عن عائشة كما وقع مصرحاً عند أبي داود[4].

وكذا في الحديث أن امرأة سألت عائشة: شرحه البنوري بقوله: هذه المرأة المبهمة هي معاذة الراوية نفسها، ففي «صحيح مسلم» من طريق عاصم وغيره عن معاذة قالت: سألت عائشة.... إلخ[5].

---

(١) معارف السنن (٥/٢٥٤) وانظر تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٤٧١ – ٤٧٢.

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٢٥٧٦٦) وابن ماجه (٥٠٢) باب الوضوء من القبلة والدار قطني ١/٣٧.

(٣) معارف السنن (١/٣٠٣) وانظر نصب الراية للزيلعي ١/١٧١ والدراية ١/٢٠. وانظر أمثلته في الصفحات الآتية (١/٣١٠، ٣١١) (١/٣١٥) (١/٣٢١) (١/٣٦٢) (١/٤٢٥) (١/٤٠٤) (١/٤٩٣) (١/٢٥٤).

(٤) سنن أبي داود (٣٧١) وانظر معارف السنن جـ ١ ص ٣٨٧.

(٥) صحيح مسلم (١٣٢) ومعارف السنن جـ ١ ص ٤٤٤.

ومن ذلك قوله في أشعث بن عبد اللّه: ويقال له أشعث الأعمى هو أشعث بن عبد اللّه بن جابر أبو عبد اللّه البصري الأعمى الحُدّاني. ثم قال البنوري: فأشعث بن عبد اللّه، وأشعث ابن جابر، وأشعث الأعمى، وأشعث الأزدي، وأشعث الحملي كله واحد وبكل منه يذكر، وثقه النسائي، وابن معين، وأحمد، والدارقطني وغيرهم، وذكره العقيلي في «الضعفاء»، فتعقبه الذهبي في «ميزانه» وخطأه وتعجب من عدم رواية الشيخين عنه. ولكنه قال في «التهذيب»: وقال البزار: ليس به – أي بأشعث بن عبد اللّه – بأس، مستقيم الحديث، وفرق بين الحدّاني هذا وبين أشعث الأعمى فقال فيه: لين الحديث وقال ابن حبان في «الثقات»: ما أراه سمع من أنس، وقال العقيلي: في حديثه وهم.

فهذا يدلنا على أن أشعث الأعمى غير ابن عبد اللّه، وهذا ثقة وذاك ضعيف، فاختلف قول الترمذي وقول البزار فليحقق، ولعل ابن حجر من أجل هذا لم يذكر ابن عبد اللّه الحدّاني بوصف الأعمى في «التقريب» وإن كان ذكره في «التهذيب»[1].

خامسا: تنبيهه على علل الحديث:

أخرج الترمذي[2] في باب كيف ترمى الجمار؟ حديث عبد اللّه بن مسعود من طريق المسعودي عن جامع بن شداد أبي صخرة عن عبد الرحمن بن يزيد قال: لما أتى عبد اللّه جمرة العقبة استبطن الوادي واستقبل الكعبة.... قال الترمذي: حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح.

قال البنوري: أخرجه من طريقه ابن ماجه[3] وفيه «واستقبل الكعبة» وقد أخرجه البخاري من غير طريق المسعودي مخالفا متنه من متن الترمذي، فدل لفظ الترمذي على أنه «استقبل القبلة»، والبخاري لفظه: «فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه»، ومثله عند مسلم والنسائي وغيرهما[4]. قال الحافظ في «الفتح»: وهو الصحيح وهذا أي ما رواه الترمذي شاذ، في إسناده المسعودي وقد اختلط.

---

(١) معارف السنن (١/١٣٨).

(٢) سنن الترمذي (٩٠١).

(٣) أخرجه ابن ماجه ٣٠٣٠ في كتاب المناسك باب من أين ترمى جمرة العقبة. معارف السنن (٦/٢٤٣).

(٤) أخرجه البخاري (١٧٥٠) باب من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره، ومسلم (١٢٩٦) والنسائي ٥/٢٧٣ وانظر فتح الباري ٣/٥٨٢.

ومن المعروف أن الترمذي إذا وجد ضعفا في الحديث بينه ولكن تعقيبه أحياناً على أسانيد الأحاديث النبوية يكون مختصرا من ذلك أخرج الترمذي[1] من طريق أبي داود الطيالسي نا همام عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن علي قال «نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها» علق عليه الترمذي بقوله: حديث علي فيه اضطراب.

قال البنوري: غرضه أنه اختلف في إرساله وإسناده، فروي مرسلا وروي مسنداً، ثم المسند فيه اضطراب، هل من مسند علي أو مسند عائشة؟ ولا ريب أن خلاس بن عمرو البصري ثقة. أخرج له الشيخان وأرباب السنن، غير أنه اختلف في سماعه عن علي، ويذكرون أنه كتاب. وثبت سماعه عن عائشة وعمار وابن عباس، كما في «تهذيب التهذيب» وخلاس هذا كان على شرطة علي، كما يقوله العقيلي والجوزجاني كما في «التهذيب»[2] قال شيخنا، وشهد معه الحروب إذن سماعه عن علي غير بعيد.

وبالجملة فهمام عن قتادة يرفعه، وهشام الدستوائي وحماد بن سلمة عن قتادة يرسلانه كما يقول عبد الحق في «أحكامه» كما في «نصب الراية»[3] ولا شك أن الرفع زيادة، وهمام ثقة، وزيادة الثقات معتبرة.

والحديث أخرجه النسائي[4] في الزينة في «باب النهي عن حلق المرأة رأسها».

وبالجملة الحديث وإن كان فيه شيء من الاضطراب غير أنّ له شواهد من حديث ابن عباس عند أبي داود[5] وحديث عائشة وحديث عثمان عند البزار كما ذكرنا. والحكم متفق عليه بين الأئمة، وبين الأمة، فلا يضر ضعفه[6].

قال المباركفوري: في الباب عن عائشة من وجه آخر أخرجه البزار وهو ضعيف وعن عثمان أخرجه البزار وهو أيضا ضعيف[7].

(١) سنن الترمذي (٩١٤ – ٩١٥).
(٢) تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ١٧٦.
(٣) نصب الراية جـ ٣ ص ٩٥.
(٤) سنن النسائي ٨/١٣٠.
(٥) سنن أبي داود (١٩٨٤-١٩٨٥) باب الحلق والتقصير.
(٦) معارف السنن (٦/٢٨٩).
(٧) تحفة الأحوذي (٢/١٠٩) وانظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/٣٢).

ومن ذلك أخرج الترمذي في باب صلاة الكسوف الحديث من طريق سفيان عن حبيب ابن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه صلّى في كسوف فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد سجدتين والأخرى مثلها. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[1].

علق عليه البنوري: قال الشيخ (الكشميري)[2]: الحديث هذا معلول، فإنه أخرجه مسلم[3] من هذا الطريق نفسه، وكذا أبو داود في «سننه» وفي الكل أربع ركوعات في ركعة لا ثلاث. وكذلك رواه أحمد والنسائي: كل ثماني ركوعات في ركعتين. والزيلعي[4] يذكر في حديث ابن عباس عند مسلم: ثلاث ركوعات في ركعة لا أربعا، ويخرجه في سياق الثلاث، فلا أدري ماذا حدث في النسخ - أي في نسخ نصب الراية - هل هناك اختصار أو حذف أو غلط؟

سادساً: اهتمامه ببيان المذاهب:

على الرغم من أن البنوري حنفي المذهب لكنه اهتم بذكر مذاهب الأئمة الأربعة وأدلتهم، من ذلك قال الترمذي[5]: باب ما جاء في الصلاة قبل المغرب، ذكر فيه حديث عبد اللّه بن مغفل عن النبي ﷺ قال: «بين كل أذانين صلاة إن شاء».

شرح البنوري بقوله: الركعتان قبل المغرب: اختلف فيها الأئمة الأربعة، فلم يقل بها أبو حنيفة ومالك، وقال أحمد بالجواز فقط، واختلف فيها قول الشافعي فذكر النووي في «شرح المهذب» استحبابها، وذكر في «شرح مسلم» أن الأشهر عدم الاستحباب، فإذن هو الجواز فقط مثل مذهب أحمد على وفق ما ذكره ابن قدامة في «المغني»، وإن كان نقل

---

(١) سنن الترمذي (٥٦٠) باب في صلاة الكسوف.

(٢) العرف الشذي (ص ٢٤٧) ومعارف السنن (٢٥/٥).

(٣) صحيح مسلم (٩٠٩) باب ذكر من قال إنه ركع ثماني ركعات في أربع سجدات، وأبو داود (١١٨٣) باب من قال أربع ركعات، وأحمد (٣٢-٣٦) والنسائي (١٤٦٧) باب صلاة الكسوف.

(٤) نصب الراية (٢٢٦/٢).

(٥) سنن الترمذي ٣٥١/١.

الترمذي والحافظ في «الفتح» على خلافه، وما ذهب إليه أبو حنيفة ومالك هو مذهب كثير من السلف كما ذكره ابن الهمام في «فتح القدير» والحافظ في «الفتح»[1].

وحديث الباب دليل للشافعية، وأجيب عنه بأن المراد، اللبث بين الأذان مقدار الصلاة ويرده ما في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ، صلوا قبل صلاة المغرب...[2].

بهذا الأسلوب استوفى البنوري البحث فيما يتعلق بهذه المسألة، وساق الروايات كلها في هذا الباب، وتكلم على بعضها إذا دعت الحاجة إليها من خلال ثلاث صفحات ونصف.

سابعاً: دفاعه عن مذهب الإمام أبي حنيفة:

كان الإمام البنوري حنفي المذهب ويظهر هذا من خلال تعامله مع المسائل الفقهية حيث نراه يتبع مذهبه في جميع المسائل، ويقوم بالانتصار له، فمن ذلك، أخرج الترمذي من طريق أبي فزارة عن أبي زيد عن عبد الله بن مسعود قال سألني النبي ﷺ ما في إداوتك؟ فقلت: نبيذ، فقال: تمرة طيبة وماء طهور[3].

قلت: النبيذ: هو أن يلقى في الماء تميرات ويبقى رقيقاً، فلو توضأ به قبل أن يصير حلواً فيجوز بلا خلاف، ولو توضأ به إذا أسكر فلا يجوز كذلك من غير خلاف، والذي اختلفوا فيه هو: نبيذ التمر الرقيق السيال الحلو غير مسكر وغير مطبوخ وغير مشتد. قال مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف: لا يجوز الوضوء به. وروي عن أبي حنيفة التوضأ جزماً[4].

قال الترمذي: وإنما روي هذا الحديث عن أبي زيد عن عبد الله عن النبي ﷺ. وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث. لا نعرف له رواية غير هذا الحديث[5].

---

(١) انظر فتح الباري ١٠٨/٢، وشرح صحيح مسلم للنووي ٩/٦، المغني لابن قدامة ٣٦٦/٢، وفتح القدير لابن همام ٢١٥/١.

(٢) معارف السنن ١٤٠/٢.

(٣) سنن الترمذي ١٤٧/١ باب ما جاء في الوضوء بالنبيذ.

(٤) معارف السنن ٣١٠/١.

(٥) سنن الترمذي ١٤٧/١، باب ما جاء في الوضوء بالنبيذ.

قال البنوري: ضعفه المحدثون بثلاث علل: ١- بجهالة أبي زيد، ٢- والتردد في أبي فزارة هل هو راشد بن كيسان أو غيره، ٣- عدم حضوره معه ليلة الجن.

وأجاب البنوري عن هذه العلل الثلاث بالأجوبة التي أجاب بها المحدثون الحنفيون، من ذلك الأول: أن أبا زيد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن كيسان وأبو روق عطية بن الحارث، فخرج من الجهالة، ثم لم يتفرد هو بل تابعه أربعة عشر رجلا عن ابن مسعود كما في «عمدة القاري» و «نصب الراية» للزيلعي[١].

وأجاب عن العلة الثانية بأن أبا فزارة هو راشد بن كيسان العبسي صرح به ابن معين وابن عدي والدارقطني وابن عبد البر والبيهقي، راجع التفصيل في «نصب الراية».

وأما الجواب عن الثالث: فهو أن وفادة الجن متعددة، وقد صرح القاضي بدر الدين الشبلي الحنفي من حفاظ الحديث في كتابه «آكام المرجان»[٢] أنها تعددت ست مرات كما يظهر من الأحاديث وقول ابن مسعود: «ما شهدها منا أحد» المراد به ما شهدها منا أحد غيري نفيا لمشاركته كما أشار إلى ذلك صاحب «الجوهر النقي»[٣].

ثم ذكر البنوري الأدلة الكثيرة من السنة خلال ست صفحات من الكتاب وأثبت أن مذهب الإمام أبي حنيفة على السنة. وكذا في مسألة الإسفار بالفجر: ذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أن التغليس بالفجر مستحب بداية ونهاية.

وذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري إلى أن الإسفار به أفضل بداية ونهاية. ذكر الإمام البنوري روايات كثيرة تدل على الإسفار بعد دراسة طويلة انتهى إلى قوله: فالراجح عند الإنصاف هو مذهب الإسفار كما قاله الحنفية[٤].

ثامناً: الجمع بين الحديثين المختلفين:

نرى العلامة البنوري حاول في شرحه الجمع بين الحديثين المختلفين.

من ذلك حديث جابر عند مسلم «فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر»

(١) نصب الراية للزيلعي ١/١٣٧-١٤٨ وعمدة القاري ٢/٦٨٣.
(٢) ص ٧.
(٣) الجوهر النقي ١/١٠١، معارف السنن ١/٣١٠.
(٤) معارف السنن ص ٣٩، ٤٤.

الحديث. وورد في رواية أبي داود من حديث علي «نحر النبي ﷺ ثلاثين بدنة وأمرني فنحرت سائرها»[1].

قال البنوري: طريق الجمع على ما ذكره البدر العيني والحافظ العسقلاني[2] أن النبي ﷺ نحر ثلاثين ثم أمر عليا أن ينحر سبعا وثلاثين مثلا. ثم نحر النبي ﷺ ثلاثا وثلاثين. هذا طريق يتأتى ذلك، وإلا فالذي رواه مسلم أصح[3].

ثم يقول البنوري: اختار ابن القيم[4] منحى آخر في حديث أحمد وأبي داود فقال: هذا غلط، انقلب على الراوي، فإن النبي ﷺ نحر سبعا بيده لم يشاهده علي ولا جابر، ثم نحر ثلاثا وستين أخرى، فبقي من المائة ثلاثون فنحرها علي.

وكذا ورد في رواية أبي داود[5] «أنه ﷺ نحر خمس بُدْنٍ» وتعرض المحدثون إلى إعلالها.

قال البنوري: قال شيخنا: محمله عندي أنه نحر ثلاثاً وستين في مجلس ثم في آخر نحر خمسا، فلا منافاة بين الروايتين.

ويقول صاحب «الهدي»: فإن المائة لم تقرّب إليه جملة، وإنما كانت تقرّب إليه أرسالا، فقرب منهن إليه خمس بدنات رَسَلا.

ومن ذلك، أخرج الترمذي[6] من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلّي مع رسول ﷺ المغرب ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم.

وقال البنوري: عمرو بن دينار وأبو الزبير وعبيد الله بن مقسم عن جابر: «العشاء» أعل البيهقي في كتابه «السنن الكبرى» لفظ المغرب. فقال: كذا قال محارب بن دثار عن جابر:

---

(١) أخرج مسلم حديث جابر (١٢١٨). وأخرج أبو داود من حديث علي (١٧٦٤) في باب الهدي إذا عطب، وأحمد في مسنده (١٣٧٤)، وفيه تدليس ابن إسحاق. انظر بذل المجهود ٨/٣٦٠.

(٢) فتح الباري ٣/٥٥٥، وعمدة القاري ٧/٣٢٥.

(٣) معارف السنن (٦/٢٢).

(٤) زاد المعاد لابن القيم ٢/٢٤١.

(٥) أخرجه أبو داود (١٧٦٥) من حديث عبد الله بن قرط، وأخرجه أحمد (١٩٠٧٥).

(٦) أخرجه الترمذي (٥٨٣) والبيهقي ٣/١١٦-١١٧.

المغرب، وقال عمرو بن دينار وأبو الزبير وعبد الله بن مقسم عن جابر: العشاء، ثم ذكر رواياتهم وقال: رواية العشاء أصح، وكذا قال الحافظ[1]: معظم الروايات على العشاء.

قال البنوري: محارب بن دثار ليس بمتفرد بل تابعه فيه أبو الزبير عند عبد الرزاق كما في «الفتح»، وطالب بن حبيب عند أبي داود في باب تخفيف الصلاة، والبيهقي في «الكبرى» كلهم عن جابر. ورواية محارب بن دثار أخرجها أبو عوانة وأحمد والنسائي والطحاوي وابن حبان والبيهقي وغيرهم[2]، ورجال أحمد والنسائي والطحاوي رجال الصحيح فلا وجه لإعلاله. وكذا لا وجه لترجيح رواية العشاء أيضا. فالقول بتعدد القضية هو الصواب. قال الحافظ في «التلخيص»: وممن جمع بينهما بذلك ابن حبان في «صحيحه». وقال في «الفتح»: وجمع بعضهم بين هذا الاختلاف بأنهما واقعتان[3].

تاسعاً: ردّه على المباركفوري:

كان المباركفوري يرى عدم التقليد لأحد الأئمة الأربعة لذلك نرى أنه أكثر الرد على الحنفية خاصة وعلى المذاهب الأخرى عامة؛ فنظرا لهذا السبب نرى أن البنوري قد اهتم بالرد على المباركفوري، وهو واضح في كثير من المواضع من الكتاب.

ومن ذلك ذكر الإمام محمد في كتاب «الآثار»[4] أثرا من طريق الإمام أبي حنيفة ثنا الحارث بن عبد الرحمن عن ابن عباس، وفيه صفة صلاة الخوف.

قال المباركفوري: الحارث هذا إن كان هو الأعور فقد كذبه الشعبي وابن المديني وإن كان غيره فلا أدري من هو[5]؟

تعقب عليه البنوري بقوله: هو أبو هند الحارث بن عبد الرحمن الكوفي من رجال

---

(١) فتح الباري ١٩٣/٢.

(٢) أخرج أبو داود رواية محارب بن دثار (٧٩١)، والنسائي ٩٧/٢، وأحمد ٢٩٩/٣، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧٢٥)، والبيهقي ١١٦/٣، وأبو عوانة ١٥٨/٢، والطحاوي ٢١٣/١.

(٣) معارف السنن (١٠٦/٥) وانظر فتح الباري ١٩٤/٢، تهذيب التهذيب ٤٩/١٠.

(٤) كتاب الآثار للإمام محمد (ص ٣٩).

(٥) تحفة الأحوذي (٣٩٤/١).

البخاري في «التاريخ» ومن رجال النسائي في «جزء علي» وهو من شيوخ الإمام أبي حنيفة كما في كنى «التهذيب» وذكره ابن حبان في الثقات[1].

وقد خَفي على المباركفوري في «تحفته» مع تصحيف ابن عبد الرحمن عنده بعن عبد الرحمن[2] فنلاحظ هنا أن المباركفوري قد أخطأ فجعله الحارث عن عبد الرحمن بدلاً من الحارث بن عبد الرحمن.

قلت ذكر الحافظ ابن حجر تراجم رواة «كتاب الآثار» في كتاب سماه «الإيثار بمعرفة رواة الآثار»[3] ولم يذكر فيه ترجمة الحارث الأعور إنما ذكر ترجمة الحارث بن عبد الرحمن عن ابن عباس وعنه أبو حنيفة.

ومن ذلك: أخرج الترمذي[4] بسنده عن ابن شهاب أن السائب بن يزيد وعبيد الله أخبراه عن عبد الرحمن عن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر.

قال المباركفوري: عبيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري[5].

رد عليه البنوري بقوله: وهو خطأ من وجوه لا تخفى على من تصفح كتب الرجال. وعبيد الله بن عمر بن حفص يروي عن الزهري، وههنا يروي الزهري عنه وعبيد الله ههنا يروي عن عبد الرحمن القاري، ولا رواية لابن عمر بن حفص عنه أصلا، وعبيد الله المذكور هنا من الطبقة الثالثة على اصطلاح صاحب «التقريب» وما ذكره صاحب «التحفة» من الطبقة الخامسة وشتان بينهما، وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود من رجال الجماعة من فقهاء المدينة العشرة ثم السبعة[6].

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٨١/٣٤، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٢ والثقات ٦٦٦/٧.

(٢) معارف السنن للبنوري (٤٢/٥).

(٣) ص ٦.

(٤) سنن الترمذي (٥٨١) باب ما ذكر في من فاته حزبه من الليل فقضاه بالنهار.

(٥) تحفة الأحوذي (٤٠٣/١).

(٦) معارف السنن (٨٩/٥) وانظر التقريب ص ٣٧٢.

قلت: في رواية مسلم ورواية مسند أبي يعلى صراحة أن عبيد اللّه هو ابن عبد اللّه[1].

ومن ذلك أيضا ما أخرجه الترمذي من طريق عامر بن صالح الزبيري نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أمر النبي ﷺ ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب[2].

ثم ذكر الترمذي سندا آخر من طريق وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلا. قال الترمذي: هذا أصح من الحديث الأول. وإليه ذهب صاحب «التحفة».

قال البنوري: يريد بيان أن المرسل أصح، فإن المرفوع من طريق عامر بن صالح الزبيري وهو متروك الحديث كما في «التقريب»[3].

قال الراقم (البنوري): وقد تابعه زائدة عند أبي داود وعند ابن ماجه وهو ابن قدامة، ثقة ثبت من رجال الستة. وكذا تابعه مالك بن سُعير عند ابن ماجه ولا بأس به،. فالمرفوع صحيح أيضا، ولا وجه لترجيح حديث وكيع وسفيان بعد كون الرفع زيادة وهي مقبولة عن ثقة[4].

عاشرا: استدراكه على شرّاح الحديث:

حينما ألفّ الإمام البنوري هذا الشرح وضع أمامه الكتب الحديثية والكتب المتعلقة بشرح الحديث وإذا وجد خطأ أو وهما نبّه عليه فجاءت هذه الاستدراكات من نواح شتى.

من ذلك ردّه على المحدث أحمد علي السهارنفوري[5] قال الترمذي: لم ير يحيى بحديثه بأسا.

---

(١) صحيح مسلم (٧٤٧) ومسند أبي يعلى (٢٣٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٥٩٤) باب ما ذكر في تطييب المساجد وأحمد في مسنده (٢٦٣٨٦) وابن عدي من طريق عامر بن صالح وأخرجه أبو داود (٤٥٥) وابن ماجه (٧٥٩) وأبو يعلى (٤٦٩٨) وابن حبان (١٦٣٤) من طريق زائدة بن قدامة، وأخرجه ابن ماجه (٧٥٨) وابن خزيمة من طريق مالك بن سعير متصلاً.

(٣) تقريب التهذيب ص ٢٨٧.

(٤) معارف السنن (١٢٨/٥).

(٥) حاشية المحدث أحمد علي السهارنفوري على الترمذي (٤٢/١).

قال السهارنفوري: أي يحيى بن معين. ردّ عليه البنوري بقوله: وما ذكره بعض المحشّين في النسخة المطبوعة بالهند ابن معين فهو خطأ صريح، إنما المراد به يحيى بن سعيد القطان[١].

ومن ذلك أيضا: أخرج الترمذي[٢] من حديث ابن عباس قال: سجد رسول اللّه ﷺ فيها، يعني «النجم» والمسلمون والمشركون.

قال البنوري: المراد بالغرانيق الملائكة دون أصنامهم، وظنها قريش أصناماً لهم فسجدوا، ثم نسخت، ثم قال البنوري: قال الشيخ أنور الشاه الكشميري: هذا القول أقرب إلى التحقيق، وتشبيه الملائكة بالغرانيق يلائم دون تشبيه الأصنام بها. ويدل عليه حديثان مرسلان كلاهما بإسناد صحيح. ذكرهما البدر العيني والحافظ ابن حجر. ووقع في «العَرف الشذي»[٣] (روايتين مرفوعتين بدل مرسلتين) وهو خطأ في الضبط ولذا أنكر صاحب «التحفة» على صاحب «العرف الشذي»[٤].

ومن ذلك قال الترمذي: كرهوا أن يتعجل الرجل بصيام قبل دخول شهر رمضان لمعنى رمضان قال البنوري[٥]: لمعنى رمضان أي مراعاة لرمضان. ولا يصح تفسيره بتعظيم رمضان، كما في الحاشية المطبوعة[٦] بالهند، والحديث الذي تقدم في الزكاة وفيه «لتعظيم رمضان» ضعيف كما تقدم في «باب ما جاء أن في المال حقا سوى الزكاة»، من حديث أنس، وضعفه الترمذي بصدقة ابن موسى، وكذا النسائي[٧].

الحادي عشر: خطأه في الاستدراك:

نجد البنوري أحياناً قد يخطئ في استدراكه على صاحب «تحفة الأحوذي» من ذلك: أخرج الترمذي[٨] من حديث ابن عباس قال: كان رسول اللّه ﷺ يرمي الجمار إذا زالت الشمس.

---

(١) انظر: معارف السنن، (٢/٤٨).
(٢) سنن الترمذي (٥٧٥) باب ما جاء في السجدة في النجم.
(٣) العرف الشذي (ص ٢٥١).
(٤) معارف السنن (٥/٦٩)، وتحفة الأحوذي (٢/٣٩٩).
(٥) معارف السنن (٥/٣٣١).
(٦) (ص ١٠٦) حاشية الترمذي للطبعة الهندية.
(٧) معارف السنن (٥/٣٣٠) قلت هذا من سبق قلم البنوري إذ أشار إلى حديث أنس في باب ما جاء أن في المال حقا سوى الزكاة والحديث في تعظيم رمضان، ورد في «باب ما جاء في فضل الصدقة».
(٨) سنن الترمذي (٨٩٨) باب ما جاء في الرمي بعد زوال الشمس.

قال المباركفوري[1]: أخرجه أحمد وابن ماجه، وتعقبه البنوري بقوله: أخطأ صاحب «التحفة» في عزوه إلى ابن ماجه.

قلت: لعل البنوري[2] اعتمد على تخريج فؤاد عبد الباقي للترمذي حيث قال: لم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي.

والصواب أن هذا الحديث أخرجه ابن ماجه[3] أيضاً في المناسك باب رمي الجمار أيام التشريق.

ومن ذلك أخرج الترمذي من حديث عائشة طيبت رسول اللّه ﷺ قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك. قال الترمذي: والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم. وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق، وقد روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: حل له كل شيء إلا النساء والطيب، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول أهل الكوفة.

علق البنوري بقوله: وما ذكره الترمذي عن عدم الجواز قول أهل الكوفة، فليس هو مذهب أهل الكوفة من الإمام أبي حنيفة وأصحابه بل هو مذهب محمد بن الحسن الشيباني من أصحابه كما صرح به في «الموطأ». ثم يقول البنوري: ما ذكره الشيخ المباركفوري في «تحفته» معزوا إلى «الموطأ» فقد غلط في نقل عبارته[4].

نرى العلامة البنوري قد أخطأ مرتين. مرة حينما فرق بين مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام محمد بن حسن؛ لأن الإمام محمداً بعد ذكر رواية عائشة رضي اللّه عنها قال: فأخذنا بقولها، وعليه أبو حنيفة والعامة من فقهائنا[5]. ومرة ثانية حينما انتقد المباركفوري؛ لأنه أخطأ وغلط في نقل عبارته من «الموطأ» برواية الإمام محمد، أقول: نقل المباركفوري العبارة من الموطأ بوجه صحيح[6].

---

(١) تحفة الأحوذي ٣/٧٦٠.

(٢) معارف السنن ٦/٢٣٩.

(٣) سنن ابن ماجه (٣٠٥٤) وأحمد (٢٢٣١).

(٤) معارف السنن (٦/٢٩٢).

(٥) التعليق الممجد شرح الموطأ محمد (٢/٤٠٤).

(٦) تحفة الأحوذي (٢/١١٠).

الثاني عشر: شرحه لاصطلاح الترمذي

قام البنوري بشرح اصطلاح الترمذي، من ذلك قال الترمذي: حدثنا قتيبة نا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاوس عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد..... ثم قال الترمذي: روى أيمن بن نابل هذا الحديث عن ابن الزبير عن جابر وهو غير محفوظ[1].

قال البنوري: قوله: غير محفوظ؛ لأن ابن نابل وإن كان ثقة لكنه لم يتابعه أحد، قال النسائي بعد تخريجه: لا نعلم أحداً تابع أيمن على هذا وهو خطأ، والليث أوثق منه وتوبع عليه أيضاً[2].

ومن ذلك أيضا قول الترمذي: «أصح شيء في الباب وأحسن».

قال البنوري: لا يلزم من قول الترمذي هذا أن يكون الحديث صحيحاً في نفسه، وغرضه أنه أعلى حديث في الباب، وربما يكون هو غير صحيح بل غير حسن[3].

الثالث عشر: تعريفه بالأمكنة:

عرف البنوري أسماء الأمكنة التي مرت في شرح الحديث من ذلك: قباء. قال: قباء ست لغات المد، والقصر، والتذكير، والتأنيث، والصرف، والمنع[4].

ثم قال: قباء موضع على ثلاثة أميال من المدينة في عوالي المدينة من بني عمرو بن عوف.

ومن ذلك أيضاً قوله: سَرِف بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة آخره فاء. موضع على بعد عشرة أميال من مكة، وقيل: ستة، بها تزوج ﷺ ميمونة وبنى بها، وبها توفيت رضي الله عنها[5].

---

(١) سنن الترمذي ٨٣/٢ ومعارف السنن ٩٣/٣.

(٢) سنن النسائي ٤٣/٣.

(٣) معارف السنن ٣٥/١.

(٤) معارف السنن ٤٣٦/٤.

(٥) معارف السنن ٣٣٧/٦.

خاتمة البحث

- توصل الباحث إلى أن المحدث البنوري ولد وترعرع في جو ديني وعلمي وحصّل العلم من صباه، من بعض علماء «بيشاور»، ثم ذهب مع والده إلى «كابل» واستفاد من بعض علمائها، ثم رحل إلى الهند «أزهر الهند» دار العلوم ديوبند، ثم أكمل فيها دراسته واستفاد من شيخه الإمام المحدث أنور الشاه الكشميري استفادة كبيرة.

- درس البنوري العلوم المختلفة ولا سيما علم الحديث في مدارس الهند وباكستان، وأقام معهدا شرعيا لتربية الطلبة وتدريبهم .

- قاوم البنوري الحركات الهدامة وخاصة القاديانية، واختار لذلك أسلوبا مختلفا، وكذا وقف البنوري ضد الملحدين والمارقين عن الدين الإسلامي وفنّد ادعاءاتهم ضد الإسلام والمسلمين.

- شرح البنوري سنن الترمذي من نواح عديدة فشرح الألفاظ الغريبة وبين غرض الإمام الترمذي من تبويبه، ونبه على علل الحديث، ودافع عن مذهب الإمام أبي حنيفة بالدلائل النقلية والعقلية، ومن هنا يمتاز هذا الشرح عن غيره من شروح سنن الترمذي، كذا قام بالردّ على الانتقادات التي أثارها المباركفوري في شرحه «تحفة الأحوذي».

والله الموفق.

ثبت المصادر والمراجع

١- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ط ١٩٨٤.

٢- بذل المجهود في حلّ أبي داود للمحدث خليل أحمد السهارنفوري القاهرة ١٩٧٣م.

٣- تتمة الأعلام: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ط الأولى ببيروت ١٩٩٨م.

٤- تحفة الأحوذي شرح الترمذي للمباركفوري، دار الكتاب العربي ببيروت ١٤٠٤هـ.

٥- تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر للشيخ عبد الفتاح أبو غدة دار البشائر الإسلامية ببيروت ١٤١٧هـ.

٦- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع لأبي سليمان محمد سعيد، دار الشباب للطباعة القاهرة.

٧- التعليق الممجد شرح موطأ الإمام محمد، ت : د – تقي الدين الندوي، دار القلم، ببيروت.

٨- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني – دار الرشيد، سوريا، حلب.

٩- التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة.

١٠- تهذيب الكمال للمزي دار المأمون دمشق.

١١- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط حيدر آباد، الهند، ١٣٢٥هـ.

١٢- الثقات لابن حبان، دائرة المعارف بالهند ١٣٩٣هـ.

١٣- الجوهر النقي على هامش السنن الكبرى، لابن التركماني، دار المعرفة، بيروت.

١٤- حاشية المحدث أحمد علي السهارنفوري على جامع الترمذي، المكتبة الرحيمية، ديوبند، الهند.

١٥- الدراية في تخريج أحاديث الهداية بهامش الهداية ط الهند.

١٦- رجال الفكر والدعوة الجزء الثالث للعلامة أبي الحسن الندوي، دار القلم، الكويت ١٤١٦هـ.

١٧- زاد المعاد لابن قيم الجوزية مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨- سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٩- سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠- سنن الدارقطني، دار المحاسن للطباعة، القاهرة ١٣٨٦هـ.

٢١- السنن الكبرى للبيهقي، دار المعرفة بيروت، لبنان.

٢٢- سنن ابن ماجه، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣- سنن النسائي، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

٢٤- شرح المهذب للنووي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٢٥- شرح معاني الآثار للطحاوي ط الهند.

٢٦- صحيح البخاري ط تركيا.

٢٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ.

٢٨- صحيح ابن خزيمة بتحقيق الأعظمي، المكتب الإسلامي.

٢٩- صحيح مسلم دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠- الضعفاء الكبير للعقيلي، دار الكتب العلمية بيروت.

٣١- العرف الشذي على جامع الترمذي للكشميري (محمد أنور شاه) المكتبة الرحيمية الهند.
٣٢- عمدة القاري للعلامة بدر الدين العيني. دار الفكر، بيروت.
٣٣- العناقيد الغالية من الأسانيد العالية للشيخ محمد عاشق إلهي، مكتبة الشيخ كراتشي ١٤٠٨هـ.
٣٤- فتح الباري لابن حجر العسقلاني السلفية ١٣٨٠هـ.
٣٥- فتح القدير لابن همام بولاق ١٣١٥هـ.
٣٦- فهرس الفهارس للكتاني، دار الغرب الإسلامي ط الأولى ١٩٨٥م.
٣٧- كتاب الآثار للإمام محمد بن حسين الشيباني، ط إدارة القرآن، باكستان ١٤١٩هـ.
٣٨- لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، القاهرة.
٣٩- مجمع بحار الأنوار للعلامة طاهر الفتني ط حيدر آباد، الهند ١٣٩٣هـ.
٤٠- مجمع الزوائد للهيثمي دار الفكر، بيروت.
٤١- مختصر سنن أبي داود للمنذري، دار الكتب العلمية بيروت.
٤٢- المستدرك للحاكم، حيدر آباد، الهند، ١٣٣٤هـ.
٤٣- مسند أحمد بن حنبل ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨هـ.
٤٤- مسند أبي يعلى، دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٦هـ.
٤٥- مسند أبي عوانة، طبعة دار المعرفة بيروت.
٤٦- مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ١٤٠٧هـ.
٤٧- معارف السنن، كراتشي، باكستان.
٤٨- المغني لابن قدامة المقدسي ط هجر القاهرة ١٤١٢هـ.
٤٩- ميزان الاعتدال للذهبي، ط الحلبي القاهرة ١٣٨٢هـ.
٥٠- نزهة الخواطر للعلامة عبد الحي الحسني، دائرة المعارف ط الأولى ١٣٩٠هـ.
٥١- نصب الراية للزيلعي دار المأمون القاهرة.
٥٢ نفحة العنبر في حياة الشيخ أنور للبنوري، بيت الحكمة ديوبند، الهند.
٥٣- نقش دوام (بالأردية) للشيخ أنظر شاه الكشميري، ديوبند، الهند.
٥٤- نيل الأوطار للشوكاني دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢٠هـ.

المجلات

١- مجلة الإسلام بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ.
٢- مجلة البينات، (وقد أفردت مجلة البينات عددا خاصا عن البنوري) وهو من المحرم الحرام إلى ربيع الأول ١٣٩٨هـ (بالأردية).
٣- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٦ جـ ١ صفر ١٤٠١هـ.

Abstract

AL-MUHADITH MUHAMMED YUSIF AL-BANAURI AND HIS BOOK MACARIF AL-SUNNAN-SHARH SUNNA AL-TIRM 121

WALI AL-DIN TAQI AL-DIN AL-NADAWI

This article aims to investigate the contribution of the FAMOUS Muhadith Muhammed Yusif Al-Banauri. through the study of his book (Macarif Al-Sunnan Sharah Sunnan Al-Tirmizi). The first part of the article discusses Al-Barauriís kinship, and up-bringing, his travels in search for education, his teaching in the different schools, the offices he held and the books he wrote. The second part of the article is wholly dedicated to the study of his book(macarif al-Sunnun). Al-Banauriís methodology, authenticity and scientific presentations are shown.

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF
ISLAMIC & ARABIC STUDIES COLLEGE

EDITOR IN-CHIEF
Prof. MUHAMMED KH. AI DANNA

EDITING SECRETARY
DR. MUSTAFA ADNAN AL ETHAWI

EDITING BOARD
PROF. RIDWAN M. BIN GHARBIH
DR. M. ELHAFIZ AL-NAGER
DR. UMAR BU QARURA

ISSUE NO. 26
Shawwal, 1424H - December 2003G

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. **157016**

ISSN 1607-209X

UNITED ARAB EMIRATES- DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

Academic Refereed Journal of

ISLAMIC & ARABIC STUDIES COLLEGE

ISSUE NO. 26
Shawwal, 1424H - December 2003G